

بحار الأنوار

[261] من منخرية، وقد تخلخل رأسه وهامته ويا فوخه، فجاء أهلهم وعشائرهم يبكون ويضجون يقولون: أشد من مصابنا بهؤلاء تبجح محمد وتبذخه بأنهم قتلوا بهذه الاحجار آية له ودلالة ومعجزة، فأنطق اﷺ عزوجل جنائزهم: صدق محمد وما كذب، وكذبت (1) وما صدقتم واضطربت الجنائز ورمت من عليها وسقطوا على الارض، ونادت (2) ما كنا لننقاد ليحمل علينا أعداء اﷺ إلى عذاب اﷺ، فقال أبو جهل لعنه اﷺ: إنما سحر محمد هذه الجنائز كما سحر تلك الاحجار والجلاميد والصخور، حتى وجد منها من النطق ما وجد، فإن كانت قتل (3) هذه الاحجار هؤلاء لمحمد آية له وتصديقا لقوله، وتبيينا (4) لامره فقولوا له: يسأل من خلقهم أن يحييهم، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا أبا الحسن قد سمعت اقتراح الجاهلين وهؤلاء عشرة قتلى، كم جرت بهذه الاحجار التي رمانا بها القوم يا علي؟ قال علي عليه السلام جرت أربع جراحات، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله: جرت أنا ست جراحات، فليسأل كل واحد منا ربه أن يحيي من العشرة بقدر جراحاته، فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله لستة منهم فنشروا، ودعا علي عليه السلام لاربعة منهم فنشروا، ثم نادى المحيون: معاشر المسلمين إن لمحمد وعلي شأننا عظيما في الممالك التي كنا فيها، لقد رأينا لمحمد صلى الله عليه وآله مثلا على سرير عند البيت المعمور وعند العرش، وعلي عليه السلام مثلا عند البيت المعمور وعند الكرسي وأملاك السماوات والحجب وأملاك العرش يحفون بهما ويعظمونهما ويصلون عليهما، ويصدرون عن أوامرهما، ويقسمون على اﷺ عزوجل لحوائجهم إذا سألوه بهما، فأمن منهم سبعة نفر، وغلب الشقاء على الآخرين، وأما تأييد اﷺ عزوجل لعيسى عليه السلام بروح القدس فإن جبرئيل هو الذي لما حضر رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله وهو قد اشتمل بعباءته القطوانية (5) على نفسه وعلى علي وفاطمة _____ (1) وكذبت أنتم خ ل. (2) وقالت خ ل. (3) قتلت خ ل كما في نسخة من المصدر. والصحيح ما في الصلب وتأنيث " كانت " لرعاية الخبر: آية. (4) وتثبيتا خ ل. (5) قطوانية: عباءة بيضاء قصيرة الخمل.]

*] _____